الأَديبْ و المُفَكِّرْ الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَنْد

هل هناك عقول اصطناعية

قال الفيلسوف الكاثوليكي جان غيتون رداً على سؤال حول مستقبل ما يسمى : " العقل الإليكتروني أو الكومبيوتر " ما يلي : " إنني شديد الاهتمام بالناس الآليين والعقول الإصطناعية . فبالنسبة لهذا الموضوع أعتقد فيما يتعلق بملكتنا الفكرية بوجود شيئين : ما يجري في عقلنا العميق من ناحية ثم ما نصنعه بصورة لا شعورية من ناحية أخرى . ففي رأيي أن ما نسميه " فكر " في الكومبيوتر نابع من الاجراءات الأوتوماتيكية الشبيهة باللاشعور عند الانسان . ولنأخذ على ذلك مثالا بسيطاً . فأبي كان قد عمل مدة طويلة في صناعة الأقطان . لكن نشاطه لم يلبث أن تعرض للإضطراب بإدخال المكنات الأوتوماتيكية بعد أن كان من قبل يمارس عمله بآلات مصنوعة من قبل الانسان . فدخول الآلات الأوتوماتيكية يعني أنه من الممكن أن يأتي يوم يختفي فيه ما يسمى " العمل ". اختفاء تاما . ويترتب على ذلك أن يوجد في المستقبل شيئان : أولاً : الناس الآليون من ناحية ثم البشر الذين يكرسون حياتهم لممارسة الفنون والتأمل أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم التأمل الصوفي.

ويتابع السيد غيتون قائلاً : أنا لا أعتقد أبداً بأن في وسع الكومبيوتر والناس الآليين تهديد البشر في ميدان العمل . كل ما سيحدث هو أن البشر سيواجهون القضاء المتدرج على العبودية الفكرية . ولا يعني ذلك أن الكومبيوتر سيكون يوما ما أذكى من عقولنا. كل ما في الأمر أن هذا الجهاز واشباهه من الناس الآليين ستعمل على تطوير نفسها بحيث تستطيع أن تجمع من المعلومات ما لا تستطيع الذاكرة البشرية أن تجمعه . أي أن ذاكرة هذه الأجهزة ستكون أقوى وأغنى شيئاً ما من ذاكرة البشر التي لم تعد تتطور منذ وقت طويل.

تم تحميل هذا الملف من مكتبة الأديب الراحل رمضان عبدالرحمن لاوند (سيّد المنابر) www.RamadanLawand.com
مع الاحتفاظ بكامل حقوق الطبع و الملكية الفكرية ،لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا :info@RamadanLawand.com

ورداً على سؤال آخر قال : أن في وسع هذه الأجهزة أن تقوم بكل المهمات والأعمال باستثناء وظيفة " التفكير " بالمعنى الإنساني . فالانسان في رأيي يمكن أن يوصف بأنه آله حية مع إضافة العقل المفكر. ومهما حاولنا أن نطور الأشياء ونبدعها فليس في وسعنا أبداً أن نمنحها عقلاً مفكراً أو روحاً.

وفي ضوء هذا المفهوم يمكن القول بأن جان غيتون يحتوي على ملكتين : ملكة أوتوماتيكية تتمثل في الانعاكاسات الفكرية والغرائز إلى آخره ، مما يمكن أن ننقله إلى الكومبيوتر وأشباهه من الآلات الإليكترونية . لكن هذه الملكة ليست هي جان غيتون الحقيقي . إن جان غيتون الذي يهمني ويلفت نظري، والذي يتميز بقيمة حقيقية هو غيتون المفكر المبدع. وهذا الانسان لا يمكن أن تنقل ملكته المفكرة إلى أي جهاز من الأجهزة المصنوعة.

****

في ضوء هذا العرض المستفيض لنظرية جان غيتون يمكن أن نقرر بصورة حاسمة أن أي جهاز آلي لا يسعه أن ينصرف على المستوى الإنسان الذي تحدث عنه هذا الفيلسوف .